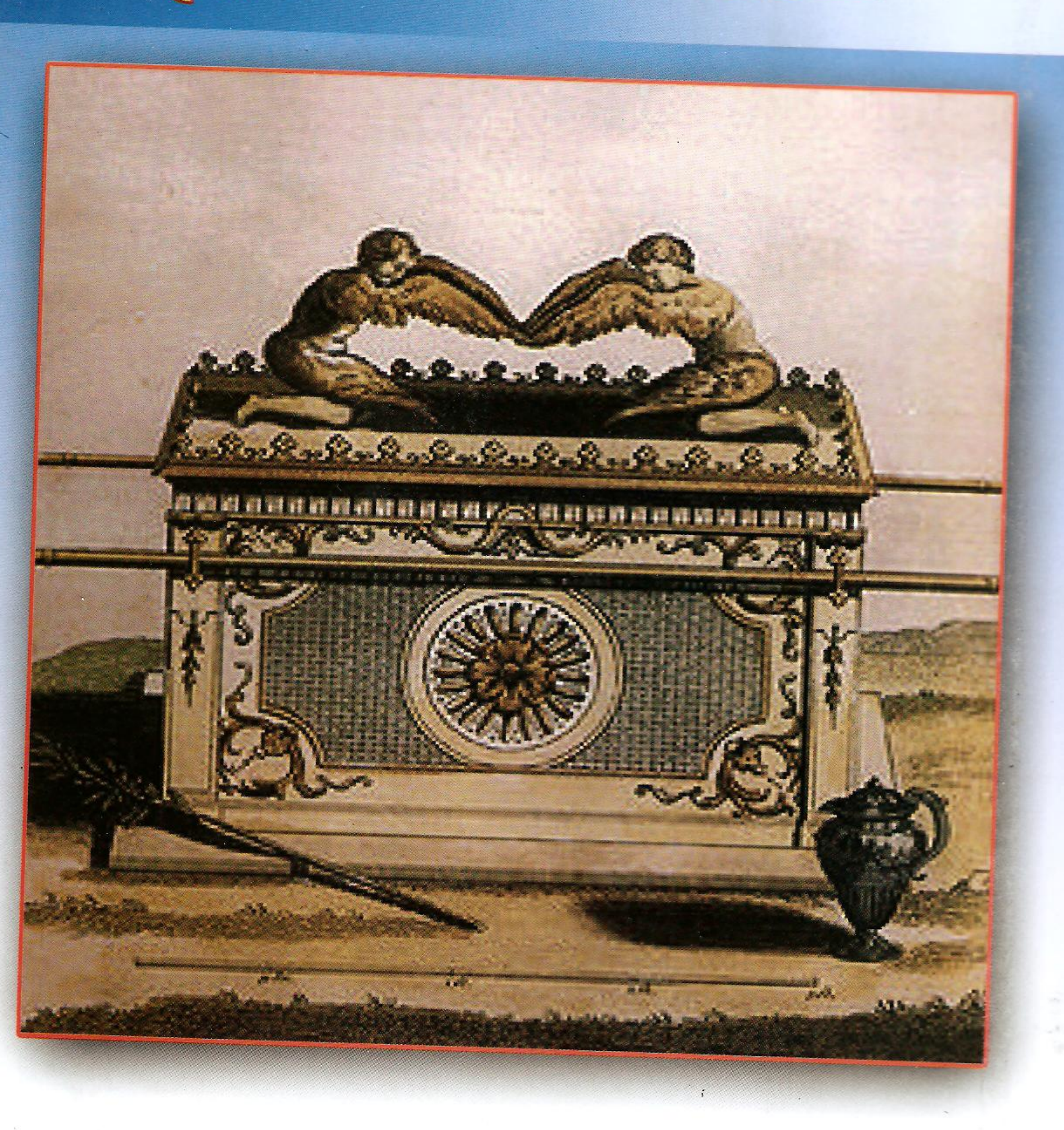
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الخامس

مقدمة سفر التثنية

الفصل الأول

تسمية السفر :

دُعيَ هذا السفر في الأصل العبري "**إله هدباريم**" ، أي "**هذا هو الكلام**" ، وهي الكلمات الأولي من الأصحاح الأول ووجد في الترجمة السبعينية باسم "**التثنية**" ومعناها "تكرار" بالنظر إلي موضوع السفر الذي يشتمل علي تكرار لأهم الأحداث والشرائع التي مرت علي بني إسرائيل في برية سيناء .

كاتب السفر :

أجمع اليهود والمسيحيون علي أن موسى هو كاتب سفر التثنية ، ما عدا الجزء الأخير منه ، الذي يؤرخ لوفاة موسى النبي ، فتنسب كتابته إلي يشوع بن نون أو أليعازر الكاهن .
ونرجح أن موسى النبي كتب هذا السفر قبل موته ، ليكون هادياً ومرشداً موجزاً للجيل الجديد من بني إسرائيل ، ممن لم يعاصروا الأحداث الأولي بعد ترك جبل حوريب .

مضمون السفر وأقسامه :

يشتمل السفر علي أربعة وثلاثين أصحاحاً ، تجمعها أربعة فصول ، وهي :

القسم الأول : من ١ – ٣ :

تكرار لتاريخ بني إسرائيل ، بعد استلام موسى شريعة الرب علي جبل سيناء ، حتي مجيئهم إلي عبر الأردن .

القسم الثاني : من ٤ – ٢٦ :

تثنية وتفسير الشرائع المتعددة ، السابق استلامها من الرب خلال مدة الـ٣٨ سنة ، التي قضوها في البرية .

القسم الثالث : من ٢٧ – ٣٠ :

الوصية بنحت ناموس اللعنات ، والبركات ، علي حجارة مكلسة ، عند جبل جرزيم ، وجبل عيبال ، نتائج طاعة الناموس وأضرار المخالفة .

القسم الرابع : من ٣١ – ٣٤ :

إقامة يشوع خليفة لموسى النبي ، تسليم التوراة لحاملي تابوت عهد الرب، نشيد موسى وبركته للأسباط ، ثم خبر وفاته علي جبل نبو .

الفصل الثاني

النبوات والرموز

تنبأ موسى النبي عن السيد المسيح له المجد بقوله :" يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك ، من أخوتك مثلي له تسمعون – تث ١٥:١٨ ". وقد أوضح القديسان بطرس واسطفانوس ، في سفر الأعمال ٣:٢٢-٢٦ ، ٣٧:٧ ، أن قول موسى هذا يقصد به السيد المسيح له المجد .
ويتكرر في سفر التثنية عدد من الرموز الواردة في الأسفار الثلاثة السابقة . لذا نقتصر هنا علي العرض لرمزين فقط ، هما موسى النبي ، وشريعة الصلب .

(أ) موسى النبي :

بمقارنة تاريخ موسى النبي ، بحياة السيد المسيح له المجد ، نلاحظ أوجه الشبه التالية :
١. أُخفي موسى عند ولادته ، عن فرعون ملك مصر – خر ٢:٢ ، وأُخفي يسوع عند ولادته عن هيرودس ملك اليهود – مت ٢ .
٢. دعي موسي ابن ابنة فرعون الملك – خر ١٠:٢ ، ودعي يسوع ابن داود الملك – مت ١:١.
٣. هرب موسى من وجه فرعون ، الذي كان يطلب أن يقتله – خر ١٥:٢ ، وهرب السيد المسيح من وجه هيرودس الذي كان يريد قتله – مت ١٣:٢ .
٤. أمر فرعون بقتل أطفال اليهود – خر ٢٢:١ ، وأمر هيرودس بقتل أطفال بيت لحم – مت ١٦:٢ .
٥. فضل موسى أن يترك حياة القصور ، لينقذ شعب الله من اضطهاد فرعون ، ونزل السيد المسيح من السماء لينقذ المؤمنين به من قبضة إبليس .
٦. قال اليهود لموسى :" من جعلك نبياً وقاضياً علينا – خر ١٤:٢" . وقال رؤساء الكهنة والشيوخ للسيد المسيح :" بأي سلطان تفعل هذا ، ومن أعطاك هذا السلطان – مت ٢٣:٢١" .
٧. عاد موسى من مديان إلي مصر بأمر الرب ، بعد أن مات الذين كانوا يطلبون نفسه – خر ١٩:٤ ، وعاد السيد المسيح من مصر إلي أرض كنعان ، بعد إعلان الرب ليوسف ، بأن هيرودس قد مات – مت ١٩:٢-٢٣ .
٨. جعل الله ، موسى ، إلهاً لهارون – خر ١٦:٤ ولفرعون أيضاً – خر ١:٧ ، والسيد المسيح " كائن علي الكل إلهاً مباركاً إلي الأبد – رو ٥:٩" .
٩. صنع موسى آيات وعجائب بأمر الله في أرض مصر – خر من ٧ – ١٢ ، وصنع يسوع الآيات والمعجزات بقوة لاهوته .
١٠. فدى موسى أبكار إسرائيل من الموت الزمني ، بذبح خروف الفصح – خر ١٣:١٢ ، وافتدى يسوع المؤمنين من الموت الأبدي ، بتقديم نفسه ذبيحة علي الصليب .

١١. اعتمد بنو إسرائيل لموسى في البحر الأحمر – ١كو ١٠ :١ ، ٢ ، ويعتمد المؤمنون باسم السيد المسيح للنجاة من الشيطان وجنوده .

١٢. حرر موسى بني إسرائيل من عبودية فرعون القاسية ، وأخرجهم من أرض مصر – خر ٥١:١٢ ، وحرر السيد المسيح جميع المؤمنين باسمه ، من عبودية إبليس وأخرجهم من عهد الناموس ، إلي عهد النعمة ، وحرية أولاد الله – عب ١٤:٢ ، ١٥ .

١٣. بصلاة موسى أنزل الرب لبني إسرائيل المَنَّ في البرية للحياة الزمنية – خر ١٦ ، وقدم السيد المسيح للمؤمنين باسمه جسده ودمه للحياة الأبدية – مت ٢٦:٢٦-٢٨ ، يو ٣٢:٦-٥١.

١٤. أعطي موسى بني إسرائيل ، الوصايا وناموس العهد القديم علي جبل سيناء – خر ٢٠ ، وأعطي السيد المسيح ، جميع المؤمنين به ، ناموس العهد الجديد في العظة علي الجبل – مت من ٥ – ٧ .

١٥. صام موسى النبي علي جبل سيناء أربعين نهاراً وأربعين ليلة ، قبل استلام شريعة الرب – تث ٩:٩ ، وصام السيد المسيح علي جبل التجربة ، أربعين نهاراً وأربعين ليلة ، قبل أن يسلم شريعة العهد الجديد – مت ١:٤ ، ٢ .

١٦. رَفع موسى الحية النحاسية في البرية ، لتكون سبب شفاء ونجاة للذين لدغتهم الحيات المحرقة – عد ٦:٣١-٩ ، ورُفع السيد المسيح علي الصليب ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية – يو ١٤:٣ ، ١٥ .

١٧. كان موسى نبياً وكاهناً وقاضياً ، بين شعب إسرائيل وقد ورد في الكتاب المقدس بعهديه، ما يؤكد أن السيد المسيح له المجد ، كائن منذ الأزل وإلي الأبد بهذه الرتب الثلاث : الملك والنبوة والكهنوت[٥٦] .

(ب) شريعة الصلب :

ورد في تث ٢٢:٢١ ، ٢٣ ما يلي :

" إذا كان علي إنسان خطية حقها الموت ، فقتل وعلقته علي خشبة . فلا تبيت جثته علي الخشبة ، بل تدفنه في ذلك اليوم . لأن المعلق ملعون من الله . فلا تنجس أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيباً ".

وهذا ما يشير إليه بولس الرسول في غل ١٣:٣ ، في قوله :" المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا ، لأنه مكتوب : ملعون كل من علق علي خشبة ".

---

[٥٥] راجع تث ١٥:١٨ ، مز ٤:١١٠ ، مت ٢:٢ ، ١١ ، مت ١١:٢٧ ، مر ٢:١٥ ، لو ٣:٢٣ ، يو ٣٣:١٨-٣٧ ، أع ٢٢:٣ ، أع ٣٧:٧ ، عب ٤:٥-١٠ ، عب ١:٧-٢٨ ... إلخ .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. ورد في تث ١:١ ، قوله :" هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع إسرائيل في عبر الأردن ". بينما موسى النبي مات علي جبل نبو ، أي قبل عبور الأردن[٥٧] ! .

الرد :

يطلق اسم "**عبر الأردن**" عادة ، علي شرق الأردن فقط ، وهذا الاصطلاح توارثته الأجيال المتتابعة هناك حتي عصرنا الحاضر .
لذا تعد الترجمة العربية لهذه الآية من سفر التثنية صحيحة ، فلا مجال للاعتراض.

٢. ورد في تث ٢:١٩ قوله :" فمتي قربت إلي تجاه بني عمون ، لا تعادهم .. لأني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً ، لأني لبني لوط أعطيتها ميراثاً ". بينما يذكر في يش ١٣:٢٤ ، أن موسى أعطي سبط جاد نصف أرض بني عمون ! .

الرد :

بالرجوع إلي - عدد ٢١:٢٤-٢٦ ، وقض١١:١٢-٢٨ ، ندرك أن الأموريين حاربوا الموآبيين والعمونيين ، قبل مجئ بني إسرائيل ، واستولوا علي مساحات واسعة من أراضيهما بين نهري أرنون ويبوق وحينما طلب موسي من سيحون ملك الأموريين السماح لبني إسرائيل بالمرور في هذه المنطقة ، خرج سيحون لمحاربتهم بجيش قوي ، كان مصيره الإبادة ، فآلت تلك الأراضي إلي بني إسرائيل ، دون صدام مع العمونيين ، غير أن المنطقة ظلت تحمل اسم تخم بني عمون مدة طويلة من الزمن ، وقد ضمت إليهم في التاريخ المعاصر.

٣. " أنا الرب إلهك ، إله غيور ، افتقد ذنوب الآباء في الابناء ، في الجيل الثالث والرابع من مبغضي . واصنع إحساناً إلي ألوف من محبي وحافظي وصاياي - خر ٢٠:٥ ، ٦ & تث ٥:٩ ، ١٠ ".
كيف يتفق النص السابق ، مع قول الرب في حز ١٨:٢٠ :" النفس التي تخطئ هي تموت ، الابن لا يحمل من إثم الأب ، والأب لا يحمل من اثم الابن ، بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه تكون " ؟ .

الرد :

النص الأول خاص بخطية التجديف علي روح الله ، والسقوط في عبادة الأصنام ، فهو تتمة للوصية الثانية :" لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما .. لا تسجد لهن ولا تعبدهن ". فالانحراف عن طريق الله تعالي وشريعته المقدسة ، يورث الأبناء والأحفاد عادات وتقاليد

---

[٥٦] راجع تث ٢:٢٧-٨ ، ٣٤:١-٥ .

جماعية خاطئة ، كما يورثهم الانحدار الروحي والأمراض النفسية ، فتبعاً لذلك يتلف الذهن وينساق وراء الأضاليل والأباطيل والغرائز ، فيصبح الإنسان بعدئذ آلة فاسدة في مجتمع فاسد وهكذا ينتهي إلي الدينونة والهلاك الأبدي ، ويتم فيه قول الرب في النص الأول :" أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي[٥٨] ".

ولنا في أحداث الكتاب المقدس أمثلة واضحة تثبت صحة النص السابق ، ففي تك ١٥ ، نجد الله ينبئ إبراهيم باعطاء أرض كنعان لنسله في الجيل الرابع ، ثم يرادف هذا بالقول :" لأن ذنب الأموريين ليس إلي الآن كاملاً – تك ١٦:١٥ ".

وفي الجيل الرابع بعد هذا الوعد ، افتقد الرب ذنب الأموريين ، وصنع إحساناً إلي نسل إبراهيم ، كما هو واضح في الأحداث التاريخية الواردة بأسفار العدد والتثنية ويشوع .

أما النص الثاني ، الوارد في حز ٢٠:١٨ ، فتشريع خاص بالقضاء بعقوبة الإعدام ، بين جماعة المؤمنين بالله ، سبق أن ذكره الرب لموسى في تث ١٦:٢٤ ، حيث قضت الشريعة بتنفيذ الحكم في مرتكب الجريمة بشخصه فقط ، دون القصاص من شخص آخر بالنيابة عنه .

٤. ورد في تث ١٥:١٢ قوله :" النجس والطاهر يأكلانه كالظبي والأيَّل " ويعود في تث ٣:١٤، فيقول :" لا تأكل رجساً ما ". راجع أيضاً لاويين ١١ ! .

الرد :

حدد النص الأول ، القصد من النجس بقوله :" كالظبي والأيل " ، إذ سمحت الشريعة بأكل لحمها ، وحرمت تقديمها ذبائح علي مذبح الرب . فهي ليست نجسة للإنسان ، غير أنها اعتبرت كذلك من حيث تقديمها ذبائح ومحرقات .

٥. ورد في تث ٣:٢٣ ، ما نصه :" لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب " . بينما نقرأ في را ٤:١ ، ١٣ ، أن راعوث ، التي ولد من نسلها السيد المسيح كانت موآبية كذا ورد في – ١مل ٢١:١٤ ، ٣١ ، ٢أي ٣:١٢ ، أن أم رحبعام بن سليمان ، كانت عمونية ، تدعي نعمة ! .

الرد :

قضت شريعة موسى في الحروب ، باستحياء الفتيات غير المتزوجات ، والسماح باندماجهن في شعب الله ، وزواجهن من بني إسرائيل كما ورد في سفر العدد ١٨:٣١ . فأصبح أمر موسى النبي تقليداً عند بني إسرائيل . والمعروف أن العمونيين والموابيين أبناء لوط ، وسبق أن أمر الرب موسى بعدم معاداتهما (تث ١٨:٢ ، ١٩ – راجع أيضاً ٢ أي ١:٢٠ – ١٢) . ونضيف هنا أن سليمان الحكيم انتهج منهج مصاهرة الشعوب المجاورة ، فتزوج من جميع الدول المحيطة بإسرائيل تجنباً لعدوانهم ، وكسباً لصداقتهم ، وضماناً لاستتباب السلام والاستقرار في المنطقة ، وكان من بين زوجاته نعمة العمونية ، والدة رحبعام الذي ملك بعد وفاة أبيه .

---

[٥٧] راجع أيضاً خر ٧:٣٤ ، مت ٣١:١٢ ، ٣٢ .

ولا يفوتنا أن نقول أن الشريعة الإلهية ، تحمل في مضمونها مفهوم منع وتحريم كل من يدعو، وكل ما يؤدي إلي ابعاد بني إسرائيل عن طريق الرب ، أو تقريبهم من العبادات الوثنية. فاستبعاد العمونيين والموآبيين ، قصد به حماية بني إسرائيل من تعاليمهم وعباداتهم الوثنية .

أما إذا رغب أحدهم (أو أي شخص من الأمم علي اختلافها) ، في الإيمان بإله إسرائيل ، فكان عليه أن يترك كل ما يتعلق بالعبادات الوثنية ، ويلتزم بكافة أوامر الشريعة الإلهية ، ويختتن . فالله تعالي هو هو لم يتغير أمس واليوم وإلي الأبد ، فاتح ذراعيه لجميع الشعوب ، ويريد الكل يخلصون .

٦. يوم تعبرون الأردن ، إلي الأرض التي يعطيك الرب إلهك ، تقيم لنفسك حجارة كبيرة ، وتشيدها بالشيد . وتكتب عليها جميع كلمات هذا الناموس – تث ٢٧:٢ ، ٣ ، ٨ ". هذا الأمر لا يمكن تحقيقه ، كما لم تكتشف آثار تؤكد صحته حتى الآن ! .

الرد :

نستطيع تحديد الجزء المقصود في هذا النص ابتداءً من الأصحاح السابع والعشرين من سفر التثنية إلي نهاية الأصحاح الثلاثين . وهو الجزء الذي قرئ علي مسامع الشعب الواقف علي جبلي جرزيم وعيبال – راجع يش ٨:٣٠-٣٥ & وأيضاً تث ٢٧ ، ٢٨ .